JFatwa ISSN: 2232-1047 eISSN: 0127-8886
Journal of Fatwa Management and Research
مجلة إدارة وبحوث الفتاوى | Jurnal Pengurusan dan Penyelidikan Fatwa

SeFPIA 2018 | SPECIAL EDITION
ISSN: 2232-1047 eISSN: 0127-8886

دور الفقه التثقيفي في الحفاظ على الهوية الإسلامية

THE ROLE OF EDUCATIONAL FIQH IN PRESERVING THE ISLAMIC IDENTITY

الدكتور محمد مهدي لخضر بن ناصر

أستاذ محاضر بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان– الجزائر.bahtilmi@hotmail.fr

ملخص البحث

لا يخفى أن الفقه من حيث تعلقه بالمتلقي يتردد بين ما هو جزئي تأصيلي وبين ما هو عام تثقيفي، فالأول يتعلق بالمكلف من حيث هو مكلف، أما الثاني: فَمَحلُّه غالبا غير المتخصص في الدراسات الشرعية، والواجب منه هو القدر الضروري الذي له تعلُّق شديد بوظيفته أو دراسته.

ثم إننا لا نعني بغير المتخصص في الدراسات الشرعية العامي مطلقا، وإنما من كان متخصصا في العلوم والمعارف من العلوم الإنسانية أو نظيرتها التجريبية؛ وذلك من حيث الحفاظ على هويتهم الإسلامية؛ والتركيز عليهم كان لكون أغلب النظريات التي تتناول في مناهجهم هي نظريات غربية فلا غرو أن يتسرب إليهم ما يقدح في هويتهم الإسلامية، بل في طمسها وانسلاخهم عنها؛ فهل يمكن للفقه التثقيفي أن يكون هو الآلة التي يستعان بها لسد الفراغ الحاصل في هوية المسلم والآيل إلى الانفصام فيها؟.

الكلمات المفتاحية: الفقه التثقيفي، الهوية الإسلامية، الشخص المسلم.

ABSTRACT

It is no secret that the jurisprudence in terms of attachment to the recipient hesitates between what is partly fundamental and what is generally educational, the first concerns the charged person in what he is charged with of, either it must learn it or doing it.

As for the second: his place is often not the specialized in islamic studies, and the duty is the necessary amount, which has a strong attachment to his job, which earns his salary if he is an employee, or itw as his university speciality or academic level if he is still a student.

Moreover, we dont mean by not specialized in islamic studies , normal people, but those who are specialized in science and knowledge from human sciences or its experimental counterparts, in terms of preserving their identity.

For this and that I felt that the title of this research paper: educational jurisprudence and its role in the preservation of identity.

Keywords: *Al-Fikh Tathkifi, Islamic identity, Mislim*

إن العلوم الشرعية وإن كانت تتفاوت في ذاتها عظمة وشَرَفًا، ويُرفع القائم بها درجات وشُرُفًا، فلا مرية في أن علم الفقه واسطة عُقَدها، ورابطة حلِّها وعَقْدها، إذ به تعرف الأحكام، ويتمايز الحلال عن الحرام، لذلك لا ينتهض به إلا أهل الهمم العالية من الصفوة الباقية، الذين هم في كل جيل حلية أهل العصر، ونخبة النخبة في كل صقع ومصر؛ يقول الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ، وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (Al-Quran 9:122).

ولا يخفى أن الفقه من حيث تعلقه بالمتلقي يتردد بين ما هو جزئي تأصيلي وبين ما هو عام تثقيفي، فالأول يتعلق بالمكلف من حيث هو مكلف، إما من جهة وجوب تعلمه – وهو وجوب على سبيل الكفاية– أو من جهة العمل به – ويتعلق بكل مكلف–؛ ويندرج فيه – أعني: ما هو جزئي تأصيلي – مسائل العبادات والأحوال الشخصية والمعاملات والجنايات والأخلاق – هذا الأخير يترجم له بعض الفقهاء عادة في نهاية مؤلفاتهم الفقهية بـ: كتاب الجامع – ويَحُدُّه أهل الأصول بـ: العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية.

أما الثاني: – أقصد العام التثقيفي – فَمَحلُّه غالبا غير المتخصص في الدراسات الشرعية، وهو من جانب العلم بالأحكام – سواء كان بالفعل أم بالقوة القريبة – لا يتوجه إليه الخطاب الأول، وإنما الواجب هو القدر الضروري الذي له تعلُّق شديد بوظيفته التي يتقاضى منها راتبه، أو تخصصه الجامعي أو مستواه الدراسي، ويمكن تسميته أيضا بالفقه العملي، إلا أن المصطلح الأول أدل على المعنى وأظهر وأدعى لأن تتكيف نفس الواقف عليه من باقي المصطلحات القريبة أو المشابهة.

ثم إننا لا نعني بغير المتخصص في الدراسات الشرعية العامي مطلقا، وإنما من كان متخصصا في العلوم والمعارف من العلوم الإنسانية أو نظيرتها التجريبية؛ وذلك من حيث الحفاظ على هويتهم الإسلامية، والتركيز عليهم كان لأمرين: الأمر الأول: أغلب النظريات التي تتناول في مناهجهم هي نظريات غربية فلا غرو أن يتسرب إليهم ما يقدح في هويتهم الإسلامية، بل في طمسها وانسلاخهم عنها، الأمر الثاني: أن لهم تأثيرا شديدا على العامة، والنبي عليه الصلاة والسلام كان من هديه استهداف أمثال هذه الفئة من الناس، لأن باستقطابهم يضمن معهم أتباعهم ومن هم على شاكلتهم بسهولة.

ومن أجل هذا وذاك ارتأيت أن يكون عنوان هذه الورقة البحثية: دور الفقه التثقيفي في الحفاظ على الهوية الإسلامية.

أهمية الموضوع:

إن تناول موضوع الهوية هو أمر مهم جدا إن لم يكن ضروريا، وهي أيضا قضية محورية من جملة القضايا الأساسية التي شغلت المثقف في العالمين الغربي والإسلامي، لذا كان البحث فيها وعن آليات الحفاظ عليها من الأهمية بمكان.

ومن البدهي أيضاً، أن الأمة إذا فقدت هويتها، فقدت معها استقلالها وتميزها، وفقدت بالتالي كل شيء لأنها تصبح بلا محتوى فكري أو رصيد حضاري، فتتفكك أواصر الولاء بين الأفراد، وتنهار شبكة العلاقات الاجتماعية في الأمة، وتموت الأمة؛ ومن هنا نظهر أهمية الدور الذي يقوم به الفقه التثقيفي في تنمية الوعي بحقيقة الهوية الإسلامية وأهميتها، والدعوة إلى تجسيد مبادئها إلى واقع، والدفاع عنها، ودعوة الآخر إليها.

ويكمن أيضا أثر الفقه التثقيفي في المحافظة على الهوية في بيان أن نصوص الشريعة هي الملاذ الآمن وطوق النجاة الذي يحفظ عليه هويته، ويحميه من الانزلاق في أوحال الفكر العلماني، وغيره من الأفكار المخالفة للإسلام.

سبب اختياري لهذا البحث:

وقد دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع ما يلي:

١- إن الهوية هي أحد المقومات التي تبنى عليها الأمم، ومن هنا كان ولابد من تحصين الهوية والاعتناء بها وبخاصة في هذه الفترة التي تمر بها أمة الإسلام، وهنا يبرز دور الفقه التثقيفي إذ به حافظ المسلم على هويته الإسلامية في ظل تسلط العولمة، وبروز من يدعو إليها من أبناء الإسلام بما يناسب أهداف وأغراض المناهضين لهذه الهوية.

٢- ظهور بعض آراء من يسمون أنفسهم بالمثقفين حيث نجدهم يدعون إلى التجديد والتغيير، وقد يكون دافعه إلى ذلك اجتناب الانتقادات التي توجّه إلى الإسلام.

٣- سعي الغرب لضرب الهوية الإسلامية عن طريق بث القومية العربية، والتي هي في الحقيقة عبارة عن عبادة الذات الجماعية.

٤- كما أن ضياع الهوية وضعف الاعتزاز بها الذي نجني ثماره اليوم لنرى تدخل الغير في خصوصياتنا وشؤوننا بدون خجل ولا وجل، لينشروا هويتهم وليسقطوا هويتنا ليس فقط في بلادهم بل حتى في بيوتنا وعلى أرضنا وفي شوارعنا وأسواقنا.

أهداف البحث:

١- التعرف على ماهية الفقه التثقيفي، وكذا من حيثية التمكين له باعتباره فقها واقعيا أولويا، فالمسلمون يواجهون واقعا جديدا، يحتاج البحث في قضاياه إلى فقه نوعي يوازن بين الدليل والواقع، ويراعي فيه ارتباط الحكم الشرعي بظروف الجماعة وأيضا استراتيجية القطر الذي يشْغَلُونه.

٢- الوقوف على دور الفقه التثقيفي في الحفاظ على الهوية الإسلامية باعتباره عاملا مهما في تصحيح مسار المسلمين، وذلك بعد التحقيق في المحنة التي دخلت عليهم من أنفسهم أو غيرهم، مما يسهم في دفع الدعاوى المغرضة حول الإسلام من كونه دين اللاصلاحية وأنه مجموعة من التعاليم العنفية والخرابية فضلا عن التواكل والانعزال والسلبية.

٣- الحفاظ على توازن الأمة بمساهمة أبنائها في تطوير العلوم والفنون، وفي القضاء على مظاهر التخلف والركود مع التمسك بالهوية وأبعادها الروحية وخصوصيتها الحضارية المتميزة.

٤- تحقيق الاستقرار النفسي والأمن الاجتماعي؛ لأن من فقد هويته وماهيته يعيش اضطرابا نفسيا شديدا، لذا تجده لا يتورع عن أي سلوك يشعر بأنه يمكن أن يقدم له حلا، لإصابته بداء الشعور بالنقص والدونية، وما تقليد كثير من أبناء المسلمين للغرب إلا نتيجة للهزيمة النفسية التي نتجت عن ضياع هوية الأمة وانطماسها عند هؤلاء.

الإشكالية:

إن إحياء الهوية الإسلامية في نفوس الجيل وتطبيقها على الواقع المعاصر من أعظم الواجبات التي يتوجب على علماء الأمة وفقهائها القيام بها والسعي لتحقيقها، فهل يمكن للفقه التثقيفي أن يكون هو الآلة التي يستعان بها لسد الفراغ الحاصل في هوية المسلم والآيل إلى الانفصام فيها؟، ثم إن تناول هذا النوع من الفقه فهما وتدريسا وتعليما وتطبيقا يتطلب منهجا قويما، فما هي معالم هذا المنهج، وما هي مرتكزاته؟.

خطة البحث:

وللإجابة عن هذه الإشكالية حاولت السير وفق خطة ابتدأت فيها بمقدمة حوت ما تحتويه المقدمات في البحوث عادة، تلاها مبحثان: الأول تناول حقيقة الهوية الإسلامية وذكر معالمها، بينما استأثر الثاني ببيان ماهية الفقه التثقيفي وكذا أركانه ومجالاته ثم مكملاته ومنهاج تدريسه؛ وأخيرا الخاتمة: وفيها أهم النتائج المتوصل إليها باختصار.

المنهج المتبع:

سأسلك في هذا البحث منهجا وصفيا بحيث يتم عرض مشكلة الهوية وتوصيفها توصيفا دقيقا مع محاولة جادة لوضع أسس منهجية لإيجاد حلول فعالة –كالفقه التثقيفي – تُقَلِّص من حجم الخرق الذي حصل أو تمنع من اتساعه.

الدراسات السابقة:

الدراسات السابقة تناولت الهوية من حيث ماهيتها وبيان أركانها وتوصيف مشكلتها، وأحيانا آليات الحفاظ عليها، ولربما اشتركت معهم من هذا الجانب بعض جزئيات هذا البحث، لكن لم أجد من تناول مصطلح الفقه التثقيفي من حيث الوضع، الحقيقة، أو الدور الذي يمكنه القيام به في حراسة وحماية الهوية في ظل التغريب الذي تعاني منه الأمة الإسلامية.

وأسال الله أن يوفقنا في تحصيل المقصود، والهدف المنشود، وأن يعصمنا من الزلل والخطأ إذ قلما يخلص بحث من الهفوات أو ينجو مؤلف من العثرات.

وسنشرع الآن ولله الحمد في عرض مضامين هذا البحث:

الهوية الإسلامية ومعالمها.

وسنتناول حقيقة الهوية الإسلامية من جانبين: لغوي واصطلاحي وذلك في مطلب أول، أما المطلب الثاني فاستقل ببيان أركانها ومعالمها، وتفصيل ذلك كان على النحو الآتي:

ماهية الهوية الإسلامية.

وقد جرت عادة الباحثين حين يتناولون حقائق الأشياء أن يكون ذلك من جهتين: الأولى لغوية، والثانية اصطلاحية، ونحن في هذا المطلب لن نحيد عن هذه الجادة.

أولا: الهوية في اللغة.

الهُوِيَّة قيل: إن أصلها "هو": وكلمة هو ضمير غيبة من ضمائر الرفع منفصل يعود على شخص ما (Ibn Akil,1980).

وقيل: من هَوَى: أي أحب ومال إليه فؤاده، قال تعالى: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾، (Al-Quran 14:37)، أي: تميل وتحن إليهم (Ibn Mandhor,1993).

وجاء في المعجم الوسيط أن الهوية: "حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره. وهي أيضا بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله وتسمى البطاقة الشخصية أيضا" (Majmaa Al-Logha,2004).

ثانيا: الهوية في الاصطلاح:

قد عكف جماعة من العلماء والباحثين على وضع وصياغة مفهوم للهوية بشكل عام، ويمكن تقسيم هذه التعريفات إلى قسمين: قسم تناول الهوية باعتبار ذاتها، وقسم تناولها باعتبارها سلطة معنوية تتعلق بكيان مركب من أرض وتاريخ وجماعة من الناس يجمعهم دين أو عقيدة واحدة، وإليك بيان هذا كله بالتفصيل:

الاعتبار الأول: باعتبار ذاتها.

يمكن تعريفها بأنها الأنية والنفس والجوهر، وهي بهذا المعنى تقابلها الغيرية (El-Djarrari,2005).

وهي أيضا حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره، وما يوصف وما يعرف به، من صفات عقلية وجسمية، وخلقية، ونفسية (Ibn Ismail,1998).

الاعتبار الثاني: باعتبار مجموع الأفراد.

وهي بهذا الاعتبار تعني كامل الانتماء بكل أبعاده الذاتية المادية والمعنوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية ولا تقتصر على مجرد الانتماء العصبي أو القبلي أو العنصري أو الجغرافي (Al-Nabhan,1995).

والهوية الإسلامية قد يقصد بها الدعائم التي بني عليها الإسلام، أي: أسسه الخمسة وشعائره وأحكامه التي جاءت في القرآن والسنة؛ ويقصد بها أيضا الثقافات والحضارات المختلفة التي تحققت بعد انتشار الإسلام وامتداده عبر القارات؛ وقد يراد منها حصيلة الآراء والبحوث المعرفية والعلوم التي جاء بها الفكر الإسلامي عبر القرون وفي سائر المجالات الإنسانية والطبيعية.

والذي يميز الأمة عن غيرها من الأمم هو وجود خصوصية معينة على وجه مشعر بالانهيار حال فقد تلك الخصوصية.

هذه أغلب المعاني الذي ذكرها مفكرو الإسلام من علماء وباحثين حين راموا وضع حد حقيقي لماهية الهوية الإسلامية.

والحقيقة أنه لا خلاف جوهري بين الاعتبارين المذكورين، ذلك لأن للفرد هوية تنطلق من هوية مجتمعه وأمته، وحينما تختلف هوية الفرد عن هوية أمته شعر الفرد بعدم الاستقرار وشعر بالعزلة الشعورية وهو ما يشعر به المنسلخون من هويتهم من الليبراليين وأمثالهم ممن عاشوا في الغرب أو الشرق وفقدوا هويتهم فشعروا بمغايرتها لهوية أمتهم.

التأصيل الشرعي للهوية.

أ. من القرآن:

قال الله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ (Al-Quran 1:138)، فالصبغة هي الهوية، والهوية هي الإسلام (Al-Akil,2004).

قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية: "فسمى الدين صبغة استعارة ومجازاً حيث تظهر أعماله وسمته على المتدين، كما يظهر أثر الصبغ في الثوب" (Al-kurtubi,1964).

ب. من السنة:

لقد اهتم صلى الله عليه وسلم بتمييز هوية الأمة منذ قدومه إلى المدينة فكانت مخالفة اليهود أصلا أصيلا في العبادات والعادات على حد سواء:

ففي الصحيح: "كان يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر به، وكان أهل الكتاب يسدلون أشعارهم وكان المشركون يفرقون رؤوسهم، فسدل النبي صلى الله عليه وسلم ناصيته ثم فرق بعد" (Al-boukhari,2001)، لأن الخصوصية تقتضي ذلك.

وكذلك قوله عليه الصلاة والسلام: "لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع" (Muslim,2006).

والظاهر أن فعل المخالفة الصادر من المشكاة النبوية يتنافى مع مبدأ المواطنة التي تقره وتؤسس له الدول العلمانية أو الديمقراطية، لكن ليس الأمر كذلك، لأنه لم ينه عن التعامل معهم؛ بل تعامل عليه الصلاة والسلام معهم بنفسه، ومات ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير لأهله (An-Nassae,2001).

لكن هذا التعامل ينبغي أن يحتاط له من جانبين: جانب فكري والآخر عملي، فالفكري حين نهى رسول الله صلى الله عليه عمر بن الخطاب من قراءة كتاب التوراة (Ibn-Hanbal,2001)، وفي المقابل أمر زيد بن ثابت تعلم لغتهم ليأتمنه على شرهم (Al-boukhari,2001)؛ ولعل ظاهر هذا التصرف هو التناقض إلا أنه ليس كذلك بل هو عين الصواب، فكل هذه التصرفات – كما ترى – كانت لخدمة وتثبيت الهوية.

وأما العملي فقد نهى عن التشبه بهم – كما في حديث أبي داود السابق – بل حتى في لباسهم ومأكلهم وحتى طرائق جلوسهم، فقد روى الشريد بن سويد رضي الله عنه قال: "مر بي رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وأنا جالس هكذا، وقد وضعت يدي اليسرى خلف ظهري، واتكأت على إلية يدي، فقال: أتقعد قعدة المغضوب عليهم" (Abou Daoud,2009).

ج. من الآثار:

أثر صفية رضي الله عنها قالت: "كنت أحب ولد أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر، لم ألقهما قط مع ولدٍ لهما إلا أخذاني دونه. فلمَّا قَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، ونزَل قباءَ في بني عمرو بن عوف، غدا عليه أبي حُييُّ بن أخطب وعمي أبو ياسر بن أخطب مغلِّسين؛ قالت: فلم يرجِعا حتى كانا مع غروب الشمس، فأتيا كالَّين يمشيان الهُوينى، فهششت إليهما كما كنت أصنع، فواللهِ ما التفَت إلي واحد منهما، مع ما بهما من الغمِّ. قالت صفية – رضي الله عنهما –: وسمعتُ عمي أبا ياسرٍ وهو يقول لأبي حُيي بن أخطب: أهو هو؟ ، قال حيي بن أخطب: نعم والله. قال أبو ياسر: أتعرفه وتُثبِتُه؟ قال حيي بن أخطب:

نعم. قال أبو ياسر: فما في نفسك منه؟ قال حيي بن أخطب: عداوتُه واللهِ ما بقيت" (Al-Sohaili,2000).

فقوله: "أهو هو" أي: أتحققت من الخصوصيات التي تميزه عن غيره من البشر وتجعله نبيا وآخر الأنبياء، وهل هو الذي نصت عليه آيات التوراة؟.

تنبيه: في بيان الفرق بين الهوية الإسلامية وبين سائر الهويات:

هوية أي أمة هي عبارة عن تراكم المعارف والثقافات، والتجارب والصراعات، والأفكار والمؤلفات والكتابات، كل هذا يشكل المرجعية الأساسية للشعوب، بخلاف الهوية الإسلامية التي تتميز بمرجعيتها الربانية الثابتة والصحيحة، والمحفوظة أبداً، والتي تتمثل في الوحي بمصدريه، وبهذا تميزت هذه الأمة عن سائر الأمم (Sultan,1998).

والهوية التي نحن بصدد البحث عنها هي بالتأكيد ليست فلسفة أو أيديولوجية وإنما هي الإسلام، فالهوية الإسلامية هي منهج رباني وليست بديلا معروضا علينا ضمن بدائل أخرى نختار منها ما نشاء، كما أن الهوية الإسلامية ليست موضوعا نظريا أو تجريديا وإنما هي نمط من التصور والسلوك معا لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأنها تفقد فاعليتها وتأثيرها إن لم تجسد إلى واقع (Al-Atibi,2012).

معالم الهوية الإسلامية:

للهوية معالم أساسية:

المَعْلَم الأول: العقيدة.

تعتبر العقيدة هي الركن الركين والمعلم الأكبر في الهوية أيا كانت هذه العقيدة؛ فينضوي تحتها كل مسلم أيًّا كان مكانه أو شكله أو لغته؛ فلأهل الإسلام مميزاتهم الخاصة بهم، والتي تجعلهم كلهم تحت مسمى واحد ومعتقد واحد قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ (Al-Quran 21:92).

يقول سيد قطب: "وعقيدة المؤمن هي وطنه وهي قومه وهي أهله ومن ثم يتجمع البشر عليها وحدها لا على أمثال ما تتجمع عليه البهائم من كلأ ومرعى، والمؤمن ذو نسب عريق ضارب في شعاب الزمان، إنه واحد من ذلك الموكب الكريم الذي يقود خطاه ذلك الرهط الكريم من الأنبياء نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات ربي عليهم أجمعين" (Kotb,2003).

المعلم الثاني: التاريخ.

يعتبر التاريخ معلما مهما من معالم الهوية، ويظهر هذا جليا في هوية الشعب والحكومة الأمريكية، فقد جعلت منهم الظروف التاريخية جزءا مكملا للعالم الغربي، فلسفته وعقيدته ونظامه، لذلك تجدها تقف

غالبا معادية للعالم الشرقي الإسلامي فلسفة وعقيدة، ولا ننتظر منهم موقفا أو مسلكا مغايرا لأنهم إن فعلوا ذلك كان تنكرا للغتهم وفلسفتهم وثقافتهم ومؤسساتهم.

ومما تجدر الإشارة إليه أيضا أنه لا ينبغي ربط التاريخ الإسلامي بالعروبة أو محاولة تفسيره تفسيرا قوميا عربيا، كما صنع البعثيون حين زعموا أن الإسلام مرحلة في تاريخ العروبة.

فالهوية في الحقيقة هي مجموعة العقائد والمبادئ والخصائص والترميزات التي تجعل أمة ما تشعر بمغايرتها للأمم الأخرى، والإسلام بعقائده وأركانه وأحكامه يشكل أساس الهوية الإسلامية، وللروافد التاريخية دور مهم في بنائها الهوية. (Bekkar,2000).

المعلم الثالث: اللغة.

وذلك دون الانزلاق أيضا في أوحال القومية أو الاغتراف من الآنية التي ولغوا فيها؛ ثم إن الهوية الإسلامية لا تعارض الشعور الفطري بحب الوطن الذي ينتمي إليه المسلم، ولا الحرص على خير هذا الوطن؛ بل المسلمون الصادقون هم أصدق الناس وطنية، لأنهم يريدون لوطنهم سعاديَ الدنيا والآخرة بتطبيق الإسلام؛ وقد كان أحب الأوطان إلى النبي عليه الصلاة والسلام مكة المكرمة، والمدينة النبوية:

فقد ورد في سنن الترمذي، قوله –صلى الله عليه وسلم – مخاطبا مكة: "ما أطيبك من بَلد، وأحبك إلي، ولولا أن قومي أخرجوني منك؛ ما سكنت غيرك" (Al-Tirmidhi,1996).

وروت عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "قدمنا المدينة وهي وبيئة، فاشتكى أبو بكر، واشتكى بلال، فلما رأى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– شكوى أصحابه قال: اللهم حبب إلينا المدينة، كما حببت مكة أو أشد، وصححها، وبارك لنا في صاعها ومدها" (Muslim,2006).

ماهية الفقه التثقيفي.

وقد استأثر هذا المبحث ببيان ماهية الفقه التثقيفي وكذا أركانه ومجالاته ثم مكملاته ومنهاج تدريسه، وذلك على النحو الآتي:

تعريف فن الفقه التثقيفي ومبادئه.

أولا: تعريف الفقه التثقيفي.

وسنتناول التعريف باعتبارين: أ. باعتباره مركبا وصفيا، ب. باعتباره لقبا.

أ. تعريف الفقه التثقيفي باعتباره مركبا وصفيا.

ويتم فيه تعريف الموصوف " الفقه" والصفة " التثقيفي" كل منهما على حدة.

١. تعريف الفقه.

الفقه لغة: هو العلم بالشيء والفهم له، ويقال: فاقهه، أي: باحثه في العلم، كما يعني: حسن الإدراك، (Fayrouz-Abadi,2005)؛ ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا لِهَؤُلاء الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ (Al-Quran 3:78).

أما في الاصطلاح فهو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية بالفعل أو بالقوة القريبة. (Al-Subki,2004).

٢. تعريف التثقيف. (ي)

وحذفت ياؤه لسببين: الأول: لأنها ياء النسبة، الثاني: أضيفت الياء لكلمة التثقيف ليصخ النعت والوصف بها.

والتثقيف مشتق من مادة ثقف، يقال: ثَقِفَ الشيءَ ثَقْفاً وثِقافاً وثُقُوفةً: حَذَقَه، وَرَجُلٌ ثَقْفٌ وثَقِفٌ وثَقُفٌ: حاذِقٌ فَهِم، وكَانَ أيضا ضابِطاً لِمَا يَحْوِيه قَائِمًا بِهِ (Ibn Mandhor,1993).

وفي الاصطلاح تعني الصورة الحية لأي أمة، فهي التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودها، وهي التي تضبط سيرها في الحياة وتحدد اتجاهها فيها، كما أنها تصوغ لكل فرد من أفرادها رؤية معرفية منسجمة مع رؤيته الوجودية، فيفهم دوره ويعي مطلوبه، فيهبُّ إلى صبغ حياته كلها وفقا لذلك، فإذا اهتزت هذه الصورة أو اضطربت ملامحها، أو طمسها الركام المتكاثف فوقها، لم يكن للأمة شخصية تميزها أو سمات تنفرد بها، بل تصبح تبعا لغيرها حتى تنتهي إلى الاضمحلال وتؤول إلى الزوال. (Al-Khatib,1979).

ب. تعريف الفقه التثقيفي باعتباره لقبا:

هو الإجابات عن الإشكالات المعاصرة التي تنقدح في ذهن المتلقي أثناء الدرس أو البحث من غير أهل الاختصاص الشرعي بحسب كل مستوى أو تخصص.

شرح التعريف وبيان محترزاته:

قولنا: "**الإجابات عن الإشكالات المعاصرة**": هو قيد لإخراج الإجابات التي طرحت سابقا وتم الإجابة عنها، سواء اطُّلِع عليها من قبل الباحثين أم لا.

وقولنا: "**التي تنقدح**" هي متعلقة بالإشكالات وليس الإجابات.

وأما قيد: "**في ذهن المتلقي أثناء الدرس والبحث**" إشارة إلى أن العامي الذي لا اشتغال له بالعلوم البتة لا يتناوله هذا التعريف؛ ولا يخفى أن هذه الإشكالات تنقدح في ذهن الباحث أو الطالب أثناء تناوله للنظريات العلمية، وتحتاج منه إلى إجابة، لأنه إذا لم يعثر على الإجابة، وكثر ذلك وتفاحش وتعاظم، فإن تلك التراكمية هي التي تجعله يتجه آليا للخروج عن المنظومة التي تحكمها وتضبطها هويتنا الإسلامية، فتتلقفه أيادي المادية، فينسلخ عن ماضيه وحاضره الذي كان بالأمس ينافح ويدافع عنه، بل يصبح أداة للدفاع عن الليبرالية وانتقاد أصول الشريعة ومبادئها، ويتهمها بالرجعية والتخلفية، ونحو ذلك.

ثم إن قولنا: "**من غير أهل الاختصاص الشرعي**" هو قيد متعلق بذهن المتلقي، ويدخل فيه أهل الاختصاص من سائر العلوم الإنسانية والتجريبية على حد سواء.

وأما القيد الأخير: "**بحسب كل مستوى تخصص**": فهو للدلالة على أن المراعَى في مادته العلمية هو المتلقي، وتتنزل حقائقه بحسبه.

بعض الاعتراضات على التعريف والجواب عنها:

فإن قيل: إن ما ذكرته من الماهية مندرج ضمن مباحث الفكر الإسلامي.

فالجواب عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: إن بينهما عموم وخصوص وجهي، لأن الفقه التثقيفي يشترك مع الفكر الإسلامي في مباحث كثيرة خاصة في تخصصات العلوم الإنسانية، ويختلف عنه في وجوه أخرى كالمسائل المعاصرة الفقهية في الاقتصاد الإسلامي.

الوجه الثاني: ربما كان هذا الاشتراك نظريا، أما في الجانب العملي فإنه ينفرد عنه في التنزيل ـ أي في كون مباحثه تنزل بحسب الأفراد، فهي من هذا الجانب واقعية، دون الدخول في مهاترات الفلاسفة والمفكرين، أي يكتفى منه بالقدر الذي تعقل به وتعرف، ولربما وقف بعض الباحثين في الفكر الإسلامي على حقيقة المشكلة وحلها وعالجها بطريقة فلسفية لكنه حين ينتقل عنها إلى غيرها ذهب خاطره عن الأولى، وهذا لا يحقق المقصود غالبا.

الوجه الثالث: إن الفقه التثقيفي يخالفه – أعني الفكر الإسلامي – أيضا في المحل: فمحل الفكر الإسلامي هو أهل الاختصاص، أما الفقه التثقيفي فهو موجه للمثقف من غير أهل الاختصاص الشرعي. والله أعلم.

ثانيا: مبادئ هذا الفن – أقصد الفن التثقيفي

يقول الشيخ علي بن الصبان (Al-Sabban,1991):

إن مبادئ كل فن عشرة***الحد والموضوع ثم الثمرة

وفضله ونسبة والواضع***والاسم والاستمداد حكم الشارع

مسائل والبعض بالبعض***اكتفى ومن درى الجميع حاز الشرفا.

حده:

وذكرناه سابقا: وهو الإجابات عن الإشكالات المعاصرة التي تنقدح في ذهن المتلقي أثناء الدرس أو البحث من غير أهل الاختصاص الشرعي بحسب كل مستوى أو تخصص.

موضوعه:

وموضوع الشيء يتناول فيه العوارض الذاتية، وعوارض الفقه التثقيفي الذاتية تتمثل في الإجابات المتعلقة بالمشكلات العصرية.

ثمرته وفائدته:

حراسة الهوية في ظل التغريب والدفاع عن الشريعة الغراء.

فضله:

لن يعود من دعا إلى الشريعة ودافع عنها وحمل لواءها مع العائدين إلا حافل العيبة ولو بعد طول الغيبة، مملوء الوطاب، ولن ينقلب أبدا ـ بإذن الله ـ خاوي الوفاض قد رضي من الغنيمة بالإياب.

واضعه:

واضع أسسه ومعالمه هو النبي عليه الصلاة والسلام، ولربما كنت أول من كتب فيه بهذا الاصطلاح.

الاستمداد:

مقاصد الشريعة، أسلمة المعارف، علم الاستشراق، فقه النوازل المعاصرة.

حكمه:

إنه واجب على الكفاية لأهل العلم؛ لكن يتعين على كل فرد من أفراد الأمة من المتعلمين الوقوف منه على ما تندفع به شبهات الملحدين التي عادة ما تفرزها نظرياتهم العلمية.

مجالات الفقه التثقيفي ومناهج تدريسه:

أولا: المجال العام.

تناول هذا النوع من الفقه ضمن الأطر العامةفهما وتدريسا وتعليما وتطبيقا يتطلب منهجا قويما ينطلق أساسا من فهم الواقع بجميع مقوماته فهما دقيقا، على أساس وحدوي، يضم كلا من مجالات دعوته ومقاصده وأسسه الفكرية والحضارية ومنهجيته الهادفة والتربوية، بغية مواجهة التحديات الكبيرة التي أفرزتها التطورات الهائلة الحاصلة في البلدان الأوروبية، والذي تسعى لأن تسلخ المجتمعات الإسلامية عن ماضيها من خلال العمل على نسف الموروث الإسلامي جملة وتفصيلا، وساعد في هذا التخلف الاجتماعي الذي لحق المسلمين بمختلف أشكاله.

ومن أهم المنطلقات لذلك:

١. لابد أن نشير أولا إلى أن الفقه التثقيفي ينبغي أن يتغلغل وتتغذى منه وتغترف جميع المناهج التعليمية لدى الحكومات في الدول الإسلامية.

٢. يجب العمل على إعداد خطة استراتيجية في كل دولة، وفق خطط مدروسة للتعاون الجاد في سبيل التمكين للفقه التثقيفي، ووضع السبل الملائمة لوضعه موضع التنفيذ.

٣. يجب أيضا أن تتولي وسائط التربية مهمة تدريسه وتلقينه، ابتداء من الأسرة، والمدرسة، والجامعة، والمسجد، والإعلام بوسائله المختلفة.

ثانيا: المجال الخاص.

وطريقة تدريسه في إطار هذا المجال تكون على النحو الآتي:

١. بحسب المتلقي.

وأعني بالمتلقين ههنا: من درس في المدارس والمعاهد والجامعات العصرية حكومية أو غيرها؛ فلا شك أن التعليم فيها يعتبر بوابة توجيه المجتمع والطريق إلى عقول أبنائه لذا كان من أهم ما اعتنى به غير المسلمين السيطرة على التعليم والتأثير عليه، إذ هو الحصن الأخير الذي يحافظ على هوية النشء ويوجه مسيرة الأمة، ولقد حرص المستعمر على السيطرة على التعليم وتولية عملائهم عليه حتى يتم رسم المناهج وفق الرؤية الغربية في كثير من بلاد المسلمين.

٢. بحسب الجنس.

أ. بالنسبة للمرأة:

المرأة هي إحدى صمامات الأمان للمجتمع الإسلامي، وهي عنصرٌ فعال في مسيرة الأمة الإسلامية لا يمكن إغفال دورها ومكانتها أو تجاهله، وقد ترسخ في عقول الغربيين ضرورة استغلال هذا العنصر في مجتمعاتنا، فانطلقوا يتبارون في سبيل نخر الأساس وتشويه المفاهيم وبث الشبهات والسموم، فحاولوا تجريد المرأة المسلمة من أسلحتها الدفاعية ومنطلقات عزتها التي هي خير عون لها في سبيل الإصلاح؛ فتارة نجد الأعداء يصولون ويجولون لأجل إخراج المرأة من قلعتها الحصينة التي أمرها الله عز وجل بلزومها، قال سبحانه وتعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾، (Al-Quran 33:33)، وتارة يثيرون الشبهات حول حجابها وهم يريدون الخلوص إلى عفتها وطهرها.

ب. بالنسبة للرجل:

إن ميزان الرجال في شريعة الإسلام ليس المال وليس الجاه وليس المنصب إنما الأعمال الفاضلة والأخلاق الحسنة، والرجولة تتجلى في النبي صلى الله عليه وسلم الذي علم الرجال وربى الأجيال وثبت وأرسى قواعد الهوية الإسلامية، وهو القائل: "والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه" (Ibn Ishak,1978).

٣. بحسب السن.

أ. بالنسبة للصبيان.

أهم مرحلة لتلقين الهوية هي فترة الصبا، فالغرب غالبا ما يركز جهوده على هذه الفئة، وهو بذلك يولي عناية شديدة لعنصر أساسي ومستقبلي لتثبيت الهوية التي يريدونها، وصرف أي هوية دخيلة بالنسبة إليهم،

وقد ولج إلى ذلك من بوابة التعليم، حيث ركز على المناهج، وجند قيادات العمل التربوي لخدمة مشاريعه واستهدف التلاميذ لهز القيم الإسلامية في نفوسهم وزرع القيم الغربية.

ب. بالنسبة للشاب.

دور الشباب في حفظ الهوية عظيم، فهم في كل زمان ومكان عماد أُمة الإسلام وسر نَهضتها، ومَبعث حضارتها، وحاملو لوائها ورايتها، وقادة مسيرتها إلى المجد والنصر، والإسلام لم ترتفع في الإنسانية رايتُه، ولم يمتدَّ على الأرض سلطانه، ولم تنتشر في العالمين دعوته إلاَّ على يد هذه الطائفة المؤمنة التي تربَّت في مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم، وتخرَّجت في جامعته الشاملة.

فالشباب في أي أمة من الأمم، هم العمود الفقري الذي يشكل عنصر الحركة والحيوية، إذ لديهم الطاقة المنتجة، والعطاء المتجدد، ولم تنهض أمة من الأمم غالبا إلا على أكتاف شبابها الواعي وحماسته المتجددة.

ت. بالنسبة للكهل والشيخ.

إن دور هؤلاء دور عظيم في إصلاح النفوس، وتوجيه المجتمع، والمحافظة على سلامته وأمنه، ولا يُمكن للشباب أن يقوموا بدورهم إلا من خلال توجيههم وتأطيرهم في عملهم الميداني، حتى يَنهضوا بمسؤوليَّاتهم، ويؤدُّوا رسالتهم على الوجه الأكمل والأتم.

مُكَمّلات الفقه التثقيفي.

أولا: ضبط الفقه الجزئي فيه حتى لا يشهد حالة الاضطراب والفوضى التي يشهدها عالم الإفتاء.

إن مجال الإفتاء في عصرنا الراهن يشهد حالة من الاضطراب والفوضى، فكم نسمع من فتاوى في تحريف مبادئ الدين وتضليل الأفراد، ولاسيما الفتاوى التي ألقت بظلالها على الهوية الإسلامية، وكان لها دور في وجود أجيال لا تعرف معنى الإسلام الذي تدين إلى الله تعالى به مما كان له دور سلبي على واقع دول العالم الإسلامي، وعلى صورة الإسلام والمسلمين في الدول الأخرى.

ثانيا: تنمية الوعي المعاصر بالهوية الإسلامية.

نتيجة لنمو حركة الوعي الثقافي في البلاد الإسلامية؛ مر الفكر الإسلامي بمرحلة تجديد لفتت الانتباه نوعاً ما إلى أهمية التوعية بهوية الأمة، وتميزها عما عداها، بوسطيتها، ونشرها للعدل والرحمة، وشمولها في مبادئها وأحكامها، واستيعابها لجميع جوانب الحياة وكل مظاهر الشخصية، وتحديدها لصاحبها بكل دقة ووضوح هدفه وغايته،(Al-Nabhan,1995) قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ المسْلِمِينَ﴾ (Al-Quran 6:163)، وتدعو حركات التجديد تلك إلى العمل على تعزيز الهوية من خلال العودة إلى الإسلام وتربية الأمة عليه بعقيدته القائمة على توحيد الله سبحانه وتعالى، والتي تجعل المسلم في عزة معنوية عالية، (Islamweb,2004)، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ العِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ المَنَافِقِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾، (Al-Quran 63:8).

ثالثا: صناعة المنظمات والمؤسسات المعنية بالمحافظة على الهوية الإسلامية والدفاع عنها.

وذلك من خلال تصحيح الصورة النمطية المسيئة في أذهان الكثير من الغربيين عن نظرتهم للإسلام وتجلية صورة الإسلام بصفته السمحة النقية الخالدة.

رابعا: الدخول بقوة على عالم الإعلام المرئي والمسموع والمقروء بغية تكوين شخصيات إيجابية في المجتمع المسلم.

خامسا: تعريب العلوم ما أمكن حتى لا تكون اللغة منفذا لنزع ثوب الهوية مع إذابة كلِّ الأعراق والأجناس والانتِماءات في رسالة واحدة، وهي الإسلام.

سادسا: عدم إلغاء انتِماء الأفراد والجماعات للقبائِل والأجناس واللغات، فهذا عربي وهذا بربري، لهم لغاتُهم وأصولهم، ولكن كل ذلك في إطار الإسلام والتفاضل بالتقوى.

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج المتوصل إليها باختصار، وهي كالآتي:

أولا: إن الهوية الكلية يتم الحفاظ عليها عن طريق الحفاظ على هوية كل فرد من أفراد الأمة، فالمنطلق هو إيجاد منهج نحفظ به الهوية الجزئية من أجل الهوية الكلية؛ ومن هنا جاءت فكرة الفقه التثقيفي، إذ إن الإنسان وحدة لا انفصام فيها وهي الوحدة التي تشكل منطلق الهوية والشعور بها، وهنا بالتالي تكمن إشكالية الكينونة الإنسانية في مدار تشكلها وفي مساق نموها وفي مسارات تكاملها.

ثانيا: إن الفقه التثقيفي هو عبارة عن إجابات جادة للإشكالات المعاصرة والتي تنقدح في ذهن المتلقي أثناء الدرس أو البحث من غير أهل الاختصاص الشرعي بحسب كل مستوى أو تخصص؛ فلا يخفى على أن هذه الإشكالات تنقدح في ذهن الباحث أو الطالب أثناء تناوله للنظريات العلمية، وتحتاج منه إلى إجابة، لأنه إذا لم يعثر على الإجابة، وكثر ذلك وتفاحش وتعاظم، فإن تلك التراكمية هي التي تجعله يتجه آليا للخروج عن المنظومة التي تحكمها وتضبطها هويتنا الإسلامية، فتتلقفه أيادي المادية، فينسلخ عن ماضيه وحاضره الذي كان بالأمس ينافح ويدافع عنه، بل يصبح أداة للدفاع عن الليبرالية وانتقاد أصول الشريعة ومبادئها، ويتهمها بالرجعية والتخلف، ونحو ذلك

ثالثا: إذا كانت الهوية حقيقة وجودية تنطوي على عوامل وجودها وبذور نمائها فإنها في المقابل أيضا تنطوي على بذور فنائها وانشطاراتها، حيث تتعرض وبفعل عوامل متعددة تربوية واجتماعية وثقافية للتشويه والانكسار.

رابعا: لا يمكن لنا هنا بأي حال أن نجهل أو نتجاهل أهمية العملية التربوية في إصلاح وتقويم ذلك، من خلال تربية النشء على الهوية الإسلامية تربية متأصلة وربطه بتاريخه ولغته وعقيدته وغرس معان العزة والافتخار بانتمائه للإسلام.

خامسا: يمكن قصر مجالات الفقه التثقيفي على نوعين: عام وخاص.

فالعام يتطلب منهجا قويما ينطلق أساسا من فهم الواقع بجميع مقوماته فهما دقيقا، على أساس وحدوي، يضم كلا من مجالات دعوته ومقاصده وأسسه الفكرية والحضارية ومنهجيته الهادفة والتربوية، بغية مواجهة التحديات الكبيرة التي أفرزتها التطورات الهائلة الحاصلة في البلدان الأوروبية، والذي تسعى لأن تسلخ المجتمعات الإسلامية عن ماضيها من خلال العمل على نسف الموروث الإسلامي جملة وتفصيلا، وساعد في هذا التخلف الاجتماعي الذي لحق المسلمين بمختلف أشكاله.

وأما الخاص، فمناهجه تختلف وتتعد بحسب اعتبارات مختلفة:

أ- بحسب المتلقي: وفيه تم التركيز على التعليم في المدارس والجامعية العصرية باعتباره بوابة توجيه المجتمع والطريق إلى عقول أبنائه، لأن أهم ما اعتنى به غير المسلمين السيطرة على التعليم والتأثير عليه، لكونهم يعلمون أنه الحصن الأخير الذي يحافظ على هوية النشء ويوجه مسيرة الأمة.

ب- بحسب الجنس: وتم الوصول إلى أن المرأة هي إحدى صمامات الأمان للمجتمع الإسلامي، وهي عنصرٌ فعال في مسيرة الأمة الإسلامية لا يمكن إغفال دورها ومكانتها أو تجاهله. وفي المقال لا يخفى على أحد أن ميزان الرجال في شريعة الإسلام ليس المال وليس الجاه وليس المنصب إنما الأعمال الفاضلة والأخلاق الحسنة.

ج-بحسب السن: ووقفت فيها على أن مرحلة الصبا هي أهم مرحلة لتلقين الهوية، فالغرب غالبا ما يركز جهوده على هذه الفئة، وهو بذلك يولي عناية شديدة لعنصر أساسي ومستقبلي لتثبيت الهوية التي يريدونها، وصرف أي هوية دخيلة بالنسبة إليهم؛ كما أن دور الشباب في حفظ الهوية عظيم، فهم في كل زمان ومكان عماد أُمة الإسلام وسر نَهضتها، ومَبعث حضارتها، وحاملو لوائها ورايتها، وقادة مسيرتها إلى المجد والنصر، والإسلام لم ترتفع في الإنسانية رايتُه، ولم يمتدَّ على الأرض سلطانه، ولم تنتشر في العالمين دعوته إلاَّ على يد هذه الطائفة المؤمنة التي تربَّت في مدرسة النبي صلى الله عليه وسلم، وتخرَّجت في جامعته الشاملة؛ **ثم إن** دور الشيوخ هو دور محوري جدا خاصة في مجال إصلاح النفوس، وتوجيه المجتمع، والمحافظة على سلامته وأمنه، ولا يُمكن للشباب أن يقوموا بدورهم إلا من خلال توجيههم وتأطيرهم في عملهم الميداني، حتى يَنهضوا بمسؤوليَّاتهم، ويؤدُّوا رسالتهم على الوجه الأكمل والأتم.

وفي الأخير أحمد الله بكل المحامد، أقصى ما يبلغه الحامد وأصلي وأسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

References(المراجع)

A. Al-Atibi (2012), *Alhawiya islamiya wettahaddiyet lati towajihoha*. An article on the site of Aluka.

A. Al-Nassae (2001), *Al-Sonan Al-kobra*. Moassasat ressala. Beirut. Lebanon.

A. Al-Sabban (1991), *Hachiya ala charh malawy ala muslim*. Matabaat Mustafa Bez Halabi. cairo, Egypt.

A. Al-Subki (2004), *Al-Ibhaj charh minhaj*. Dar lbuhut wa ihyaa torat. Dubai, Emerate.

A. Bekkar (2000), *Tadjdid Alwaay*. Dar lkalam. Damas, Sirya.

A. El-Djarrari (2005). *Al-Islah Manchud*. An article on the site www.abbesjirari.com.

A. Ibn Akil (1980). *Charh Alfiyat Ibn Malik*. Dar Al-Torat. Cairo, Egypt.

A. Ibn-Hanbal (2001), *Al-Musnad*. Moassasat ressala. Beirut. Lebanon.

A. Muslim (2006), *Al-Musnad Sahih*. Dar tiba. Riyadh, Saudi Arabia.

A.Al-Sohaili (2000), *Arrawd onof fi charh sirat Ibn Hichal*. Dar ihyaa torat arabi.Cairo, Egypt.

Islamweb (2004), *Siraa hawiyet wa khassais hawiya islamiya*. An article on the site of www.islamweb.com

J. Ibn Mandhor (1993). *Lissan Al-Arab*. Dar Sadar. Beirut, Lebanon.

J. Sultan (1998), *Hawiyatuna islamiya bein tahadiyet weluntilaq*. An article on the site of Majallat Al-Bayen.

M. Al-boukhari (2001). *Al-Jamie Al-Misnad Al-Sahih*, Dar tawq nahat. Beirut. Lebanon.

M. Al-kortubi (1964). *Al-Jamia li Ahkem Al-Quran*. Dar Al-Kotob misriya. Cairo, Egypt.

M. Al-Logha Arabia (2004), *Moadjem Al-Wassit*. Dar Daawa. Cairo, Egypt.

M. Al-Tirmidhi (1996), *Sunan*. Dar gharb islami. Beirut. Lebanon.

M. F. Al-Nabhan (1995). *Azmet lbaht an al-hawiya fi mowajahat al-hadhara gharbiya*. Dawra achira moatamar al-mojatamae. Oman, Jordan.

M. Fayrouz-Abadi (2005), *Al-Kamus mohit*. Dar lkitab arabi. Cairo, Egypt.

M. Ibn Ishak (1978), *Al-Siyer welmaghazi*.Dar fikr. Beirut. Lebanon.

M. Ibn Ismail (1998). *Hawiyatona Islamiya bein tahadiyet wel-intilaq*. An article on the site de Majallat Al-Bayen.

O. Al-Khatib (l979), *Lamahat fi taqafa islamiya*. Moassasat ressala. Beirut. Lebanon.

S. Abou Daoud (2009), *Al-Sunan*. Dar ressala alamiya. Beirut. Lebanon.

S. Al-Akil (2004). *Baad moachirat hifad ala hawiya*. Majallat malik saoud. Riyadh, Saoudi arabia.

S. Kotb (2003), *Fi dilal Quran*. Dar churuk. Cairo, Egypt.